مجلة بادر
المُحكّمة لعلم النفس الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد؛

فإنه من دواعي الفخر والسرور والبهجة إصدار العدد الثالث من مجلة "بادر"؛ مجلة كلية علم النفس الإسلامي المحكمة، والتي هنا نتاج توفيق الرب تعالى، ثم جهود الفضلاء من الباحثين والأكاديميين والإداريين والمنسقين، فالشكر لله تعالى أولًا ثم للجميع، وقد اشتمل هذا العدد على خمس ورقات أو أبحاث علمية، وقد تناول البحث الأول تحرير معنى الزهد في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه وذكر عواقب الفهم المضطرب له على الصحة النفسية للمسلمين؛ إذ يمثل الزهد معلمًا كبيرًا ومهمًا في حياة المسلمين، رغم وجوده في كثير من الشرائع الأرضية والسماوية الأخرى، والناس فيه بين طرفي نقيض، بين مفهوم مضيق، ومفهوم واسع، بين مفهوم معنوي، وآخر سلوكي، مع حدوث اختلاف كبير في تفسير المصطلح ووضع تعريف له واضح بحيث تبنى عليه التصورات المعرفية والذهنية والإيمانية لدى المؤمنين، فكان هدف الورقة العلمية تحرير وضبط معنى هذا المصطلح مع بيان العواقب التي تترتب على الوجه الصحيح والآخر الفاسد في التعامل معه.

وكان البحث الثاني المعنون بـ الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الاعدادي وعلاقته بتدني جودة أدائهم في العملية التعليمية داخل الأقسام الدراسية، والذي خلص الباحث المسدد فيه إلى وجود علاقة بين تدني جودة الأداء للبعض الأساتذة المبحوثين ودرجة احتراقهم النفسي المتعلقة في إجهادهم الانفعالي أثناء تواصلهم مع التلاميذ، مع ظهور حالة التبلد في المشاعر في مواقف و مناسبات داخل القسم الدراسي، وحالة الشعور بعدم الرغبة في انجاز الدروس المنهجية المقررة.

والبحث الثالث المزبور بـ المعرفة الشرعية؛ الخصوصيات وعوائق الاكتساب، مقاربة ديداكتيكية، والذي تناول فيه الباحث المدقق انفصال المسبرة العلمية الشرعية عن وظيفتها؛ وغياب البعد المقصدي في دراستها، والانفصال عن بعضها وعدم التكامل في دراستها، والانفصال عن الواقع والإغراق في التاريخية والتجريد، الانفصال عن الحياة وعلومها وتطورها، وغلبة الأسلوب التقليدي في التدريس؛ وغياب

التجديد، ولتجاوز الأزمة والعوائق الإبستمولوجية والديداكتيكية؛ تقترح دراسة الباحث إعادة تنظيم منهاج تدريس العلوم الشرعية وفق المبادئ الآتية: الانسجام، والتكامل، والتدقيق في صياغة الأهداف للملفات الوصفية لمختلف المواد الشرعية.

واشتمل البحث الرابع على أشد القضايا غموضًا في وعي الإنسان على الرغم من ظنّ الباحثين، حتى المتخصصين منهم؛ أنه بالإمكان إدراك أسباب تعمد الإنسان الظلم، وارتكابه الخطايا والآثام، من غير تمييز ولا احترام لمعايير الحلال والحرام، ولا المبادئ والقيم السائدة في المجتمع، التي يخضع لها الجميع، سواء كان المنتهك من ذلك محرمات شرعية، أو قيم الكفّ الاجتماعي، لأن ضابط الإشكالية في العدوان على هذه الحقوق واحد، وهو غياب الوازع الذي مستقرّهُ النفس البشرية، وقل من ينتبه من النّفسانيين إلى هذا العامل، فجاء البحث العلمي من الباحث الموفق مركزًا عليه.

أما البحث الأخير يعد مساهمة في إبراز محاولات التجديد في العلوم الإسلامية باستحضار جهود طه عبدالرحمن خصوصًا في موضوع المقاصد الشرعية وعلاقتها بمنظومة القيم، أو تخليق الشريعة وإبراز وحدتها الأخلاقية في مخاطبة الناس وإصلاحهم، بناء على قيام الرجل بمساهمة في تجديد العلوم الإسلامية من مدخل العلوم الإنسانية، حيث جعل من علم المقاصد علمًا أخلاقيًا وتربويًا بالأساس، في وقت تعددت القراءات والنظرات للعلوم الشرعية عامة وعلم المقاصد خاصة، وفي وقت الحاجة ماسة إلى الاعتبار بالمستجدات والوقائع المعاصرة، وقد عنون الباحث المبارك بحثه بعنوان: تجديد العلوم الإسلامية من منظور طه عبدالرحمن، دراسة في علاقة المقاصد بالقيم أنموذجًا، وخلص البحث إلى أن طه عبدالرحمن تناول الموضوع من زاوية فلسفية وأخلاقية، داعيا إلى إعادة النظر في قراءة علم المقاصد بما يحقق مرجعية لنظرية القيم وحتى تكون الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، وأن يحفظ للنص الشرعي مكانته ويحقق وظيفته.

وإني لأدعو الباحثين والعلماء والأكاديميين المهتمين بعلم النفس الإسلامي إلى المشاركة بالأبحاث المتينة والورقات الأصيلة لإثراء فكرة العلم، بتأصيله وتطبيقاته لما فيه نفع المجتمع الأكاديمي خاصة ثم العالم الإسلامي ثم العالم بحول الله تعالى.

وإني لأشكر هيئة التحرير والقائمين على هذا العمل المبارك شكرًا خاصًا مشفوعًا بالدعاء لهم بالتوفيق والسداد، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

رئيس التحرير